منافس جديد ينزل الى السوق

حضرات المستشارين والضباط العظام:لم يكن طبيعياً أن يظل عبدالمجيد محتكراً لسوق الاتهام في عالم (الاخوان المسلمون، ولم يكن طبيعياً أن يظل متربعاً على عرش الاخراج السينمائي دون أن يبرز له منافس، فما دامت السوق مفتوحة والبضاعة رائجة فلا بد أن يتقدم من حين لآخر من يباشر عملية إنتاج السلع الرابحة.

ولذلك فقد ظهرفى (١١ يوليو سنة ١٩٤٩) منافس لعبد المجيد في سوق الاتهام وبنفس الأسلوب الذي كان يتقدم به عبدالمجيد لاصدار طبعاته المختلفة أصدر عبدالرحمن عثمان طبعاته الممتازة الجديدة، فكتب خطاباً من سجنه لمحمد بك عبدالسلام وكيل نيابة الاستئناف، وهذا نصه بعد الديباجة:

" مقدم هذا لعزتكم عبدالرحمن عثمان عبدالرحمن، الطالب بكلية الحقوق والمسجون الآن بسجن الأجانب، والمتهم الذي سئل أمام عزتكم.

حيث أن عزتكم قد سألتنى يوم (٢٥ يونيو سنة ١٩٤٩) عن بعض وقائع أنكرتها ولكننى أعرفها فأرجو من عزتكم السماح بأخذ أقوالى إنصافاً للحقيقة وعدولاً عن إنكاري الأول... وتفضلوا... الخ.

عبدالرحمن عثمان

واستدعى عبدالرحمن بطبيعة الحال، ثم أخذ يدلى باعترافاته الطويلة المسهبة.ولقد كنا في غنى عن التعرض لعبد الرحمن وشخصيته،ولكن المحكمة الموقرة أبت إلا أن تستدعى عبدالرحمن، لتسمع منه أقوالاً تتصل بموضوع قضيتنا وهذه الأقوال من التفاهة من حيث كونها دليلاً أو شبهة دليل أو مجرد شبهة وبحيث أنها لا تستحق العناية بها أو الرد عليها في قضيتنا هذه فهو لم يرد على قوله أنه سمع من محمد فرغل أن محمود كامل كان يلبس بدلة عسكرى ويحمل قنبلة يدوية.

هذه الرواية لا تساوى مليماً واحداً لأنها رواية سماعية نقلا عن محمد فرغل وقد رأيتم كيف

أن محمد فرغل لم يستطع أن يتمالك اشمئزازه واستنكاره لهذا القول فراح يصب اللعنات على عبدالرحمن عثمان أمام حضراتكم مما اضطركم الى أن توقفوه عند حده وحسنا فعلتم ولكنكم يجب أن تعذروا المتهم الذي يقف في هذا القفص، يحاكم على أشد الجرائم وأخطرها، ثم يأتي أمامكم شخص ينسب إليه وقائع خطيرة ما أنزل الله بها من سلطان، فهذا الذي سمعتموه من محمد فرغل إنما هو ثورة البرىء المظلوم في وجه الكاذب الأثيم.

كان يمكن أن نكتفي بهذا القدر فنمر على موضوع عبدالرحمن عثمان ريثما أعود إليه في تعليل سر الاعترافات التى فوجئنا بها أخيراً، ولكن هناك نقطتين لا استطيع أن أمر عليهما وإلا كنت مقصراً في واجب الدفاع.

اتصال عبدالرحمن بشخصية كبيرة

أما النقطة الاولى فهى اتصال عبدالرحمن بشخصية كبيرة من رجال الدولة لا داعى لذكر اسمها، ولنفهم أن هذا الشخص الكبير هو خال هذا المتهم وأن هذا المتهم يعيش في بيت خاله، الرجل الكبير وأن التحقيق قد اكتشف بعد ذلك، فجر ابن هذا الكبير الى حلقة الاتهام.

وعندما تخلون الى ضمائركم في قاعة المداولة لتقدير الأدلة على هؤلاء المتهمين، يجب أن تسألوا سؤالين:

هل من المعقول: أن ينضم ابن موظف كبير وابن اخته المقيم معه في بيت واحد الى جماعة لا يعرف أن أباه راض عنها ؟ وهل من المعقول أن يستمر هذا الاتصال سنوات كثيرة دون أن يلاحظ هذا الكبير صلة ابنه وابن أخته بهذه الجماعة ؟

هذا هو السؤال الأول الذي أريد أن توجهوه الى انفسكم ولست أريد أن أفيض أنا فى الرد على هذا السؤال فله مجاله عندما نكون في قضية الاتفاق الجنائي الكبرى، وحسبى الآن هذه الاشارة، وأن أذكركم أنه من الخير في هذه القضية، ألا نفتح باب تاريخ الإخوان وتطورات الإخوان، وما انطوت عليه الإخوان من اتفاقات إجرامية، من الخير للنيابة أن تسد هذا الباب مؤقتاً فان ريحاً تزكم الأنوف تهب منه كما قلت بالأمس.

السؤال الثاني بخصوص عبدالرحمن عثمان

أما السؤال الثاني الذي يجب أن توجهوه الى انفسكم بخصوص عبدالرحمن عثمان وأنتم تقدرون قيمة أقواله واعترافه فهو أن تتصوروا مقدار الحرج الذي أصبح فيه هذا الشخص الكبير،عندما يتهم أبنه وأبن اخته بهذه التهمة الخطيرة وماذا يعمل لتخفيف الحرج عن نفسه ؟

وتكفيني الآن هذه الإشارة تاركاً الى ضمائركم الباقي فلست أريد أن أسهب طويلاً في هذا الموضوع، لأنني أريد أن التزم حدود الواقعة التى أمامنا وهى مقتل النقراشي باشا، وأقوال عبدالرحمن في هذا الصدد لا قيمة لها ولا اعتبار، وقد انهارت أمام حضراتكم بإنكار المصدر الذى روى عنه عبدالرحمن ما روى.

عبد المجيد يكذب عبد الرحمن

فإذا كان يقوم في أنفسكم شك من ناحية محمد فرغل وتكذيبه، باعتبار أن محمد فرغل قد التزم خطة الإنكار والتكذيب علي طول الخط، فما رأيكم في عبد المجيد سيف الاتهام المسلط والذي كان قد اصدر من روايته سبع طبعات كاملة،اتهم فيا الناس جزافا دون قصد أو اعتدال، لا يمكن أن يتهم عبد المجيد والحمد لله، أن له مصلحه في الإنكار علي أي صورة من الصور فإذا جاء عبد المجيد، وعرضت عليه وقائع عبد الرحمن مجملة في بادئ الأمر، ثم مفصلة في النهاية، وعبد المجيد يكذبها علي طول الخط فأجيب انه لا يبقي بعد ذلك شبهة في أن عبد الرحمن كذب فيما قال وادعي،واليكم الآن نص الحوار الذي دار بين المحقق وبين عبد المجيد في هذا الصدد وقد أسرع باستدعائه ليواجهه بهذه الوقائع الجديدة:

س- ألا تعلم أن رؤساء الجمعية قد عينوا أحدا للوقوف في مكان الحادث او بالقرب منه عند إطلاق الرصاص علي المرحوم محمود فهمي النقراشي باشا ؟

ج- (مافيش) الا الشخص المكلف بأنه يخطرني في القهوة بالتليفون بقرب موعد النقراشي باشا.

س- الم يعينوا أحدا للوقوف في فناء وزارة الداخلية

ج- لا.

س- هل يحتمل أن يكون هذا التدبير قد تم بغير علمك،

ج- ما أعرفش.

س- قرر شخص يدعي عبد الرحمن عثمان انه علم من محمد فرغل أن محمود كامل كان واقفا في فناء وزارة الداخلية، وهو يلبس بدلة عسكري بوليس، وكان يحمل قنبلة يدوية، وقد قصد بذلك القاء هذه القنبلة علي كل من يحضر من كبار الشخصيات، عقب قتل النقراشي باشا، ولكن حال دون ذلك قفل باب الوزارة.

ج- انا ما اعرفش حاجة ذي دى، وإنما محمد فرغل (ده) موظف في الداخلية،وأنا ماشفتش محمود كامل لما رحت الوزارة يوم الحادث.

س- هل لو كان موجودا ببدلة عسكرية كنت تعرفه أو كان الأمر يختلط عليك ؟

ج- في الغالب كنت اعرفه من ملامحه. هذه هي أقوال عبد المجيد،نفي قاطع صريح لهذه الواقعة وليس بعد ذلك دليل علي كذبها، وإنها من تخريفات السيد عبد الرحمن عثمان، أو من قبيل هذه الشائعات الجوفاء التي تتردد عقب أمثال هذه الحوادث.

هدم تعليل عبد المجيد لاعترافاته الأخيرة

علي أن هذا الموقف يهدم في ذات الوقت يا حضرات المستشارين والضباط العظام ما ادعاه عبد المجيد أمام حضراتكم، في تفسير سبب امساكه عن ذكر الحقائق في بادئ الأمر، ثم تصريحه بها، لكي تعلموا أن الكذب لا يمكن أن يقف علي قدمين، ولولا هذا لكانت مصيبة البشر في الكذابين كبيرة. قال لنا السيد عبد المجيد انه كان يخفي بعض الحقائق، ولكي يتيح لغيره من المتهمين أن يعترفوا من ناحيتهم ببعض الحقيقة لكي يستفيدوا ويستفيد.

ونحن نشكر جميعا السيد عبد المجيد لانه لم يكن انانيا، اراد أن يعيش وان يسمح للاخرين أن

يعيشوا.ولكن يؤسفنى أن هذه الواقعة التي نحن بصددها تكذب عبد المجيد في أن يكون هذا غرضه ومقصده.

فها هي الفرصة التي يريدها تحققت. ها هو متهم أخر يقرر بعض الوقائع، التي يزعم عبد المجيد انه يخفيها، فكان الحق والمنطق يقضيان عليه انه ينتهزهذه الفرصة ليقول ما عنده ليعزز أقوال زميله المعترف الأخر، بدل أن يهدمها، وليكون متمشيا مع هذه الفكرة التي ادعاها تبريرا لموقفه العجيب. لماذا يفكر الان في إشراك محمود كامل معه، وقد جاء علي لسان غيره، لا تستطيعون يا حضرات المستشارين أن تعللوا إنكاره هذه المرة بأنه كان كذابا، فمبررات الكذب في المرات السابقة من ادعائه انه يريد ألا يقول كل الحقيقة كانت (مبلوعة والسلام) أما هذه المرة، فقد جاءت الحقيقة – لو أنها كانت حقيقة – من شخص أخر غيره، فليس هناك مبرر لان يكذبها. فإذا كان قد كذبها فلأنها ليست حقيقة ولأنها لم تحدث.

ولن تستطيعوا يا حضرات المستشارين والضباط العظام أن تستندوا علىاى كلمة من كلمات عبد المجيد التى قالها فيما بعد هذه الجلسة، وان تعللوا سكوته عن ابداء الحقيقة الكاملة بما علل به، لان هذا الموقف الذى نحن بصدده يهدم هذا التعليل ولا يبقى أمام حضراتكم ألا أن تقولوا أن عبد المجيد كاذب لايطمئن الى اى كلمة تخرج من فمه.

نفى قاطع لاشتراك السيد فايز

على اننى لا استطيع أن ادع أقوال عبد المجيد في هذه المرة دون أن أشير مرة اخرى الى نفيه القاطع لاشتراك السيد فايز في تدبير مقتل النقراشي، مع شدة تحرق النيابة إلى الوصول إلى هذه الحقيقة: س- بعد أن أفهمك السيد فايز انك عضو في خلية يرأسها جمال فوزى هل كنت تقابله بعد ذلك ؟ ج- لا. س- من الذى عين محمد مالك اذن رئيسا للخلية بعد سفر جمال فوزى ؟

ج- قبل ما يسافر جمال فوزى، كان حضر محمد مالك في الاجتماع الثالث أو الرابع وفهمنا جمال فوزى انه عضو في خليتنا، وانه هو (اللى) راح يعلمنا قيادة السيارات والموتوسيكلات، ولما سافر جمال فوزى اصبح محمد مالك، هو الصلة بيننا وبين القيادة لانه هو إلى كان متصل بالقيادة من مبدأ الأمر.

س- الم يعين السيد فايز اذن المتهم محمد مالك رئيسا ؟ ج- (ما اعرفش) وإنما هو كان الصلة بين الخلية والقيادة.

س- ما هو مركز السيد فايز في الجمعية السرية بالتحديد ؟

ج- السيد فايز رئيس الجمعية السرية في القاهرة.

س- هل تعتقد أن السيد فايز اشترك في تدبير حادث المرحوم النقراشي باشا ؟

ج- ماأقدرش اعرف بالضبط لانه ما أجتمعش معنا بمناسبة تدبير الحادث واللي يعرف بالضبط مالك، لأنه هو اللي قال لى: قابل احمد فؤاد،وهو اللي حيقول لك على المأمورية التي ستكلف بها، ولما قابلت احمد فؤاد وأعطاني الستة جنيه، وقال: (اشترى) قماش البدلة، قلت له (عشان ايه): ؟ فقال:هو مالك ما (قلش) لك ؟ وفهمني الحكاية

حضرات المستشارين والضباط العظام: اذكروا أننا نحن الآن في شهر يوليو، أي بعد سبعة أشهر كاملة، من بدء التحقيق مع هذا المتهم، وها انتم ترون انه في كل مرة يزداد إصراره على ابعاد السيد فايز من الاشتراك معه في تدبير حادث مقتل النقراشي. ولا يمكن أن يكون هناك تعليل أو تبرير لهذا الموقف من ناحيته، الا أنه الحق، فهل باستطاعتكم إذا وجدتموه قد نكس على راسه بعد ذلك وقد اقحم السيد فايز معه في تدبير الحادث باستطاعتكم أن تصدقوه ؟ حاشاكم يا حضرات المستشارين والضباط العظام أن تفعلوا ذلك، والا فأين تذهبون من ضمائركم ؟، اين تذهبون من عقولكم ؟ اين تذهبون من ربكم الذى نصبكم خلفاء له في الارض، وطالبكم ألا تحكموا على الانسان إلا ببينة ؟ فهل يمكن أن يكون هذا الكاذب المعتوه بينة أو شبه بينة ؟

الطبعة الثامنة بعد أحالة القضية إلى المحكمة

ولنصل الآن إلى أخر طبعات عبد المجيد أمام النيابة وبعد أحالة القضية إلى المحكمة. وهى التي تؤلف الطبعة الأولى في دوسيه المحكمة ؟ لقد أعفانا عبد المجيد من تقصي البواعث التي أدت إلي إصدار طبعته الجديدة المنقحة. ولو لم يفصح عنها عبد المجيد لما وجدنا أي عناء في اكتشافها فهي بديهية من البديهيات، ومع ذلك فقد ذكرها عبد المجيد في صراحة نشكره عليها.

فقد فزع عبد المجيد عندما وصله قرار الاتهام، ولقد وقفنا من قبله هذا الموقف، وكنا اصلب عودا، ولم نكن متهمين بجرائم تهددنا في حياتنا، بل كانت كلها تهما سياسية يشرف الإنسان بان يوصف بها. وكنا نعرف مقدما نوع التهمة والمواد التي تطلب النيابة تطبيقها، ومع ذلك فعندما كانت تأتي هذه اللحظة التي نتسلم فيها قرار الاتهام كانت تخفق قلوبنا وتشحب وجوهنا، فان قرار الاتهام معناه المرحلة الأخيرة قبل المحاكمة، والمحاكمة تعني الحكم.

كان هذا هو حالي، فما بالكم بحال غبد المجيد وهو يعرف أن المحاكمة معناها الحكم وان الحكم معناه النهاية ؟

عبد المجيد كان يتصور انه سيموت في يوم (٢٨) ديسمبر في مكان الحادث، عاش حتى (٢٠ يوليو سنة ١٩٤٩) وذلك كله بفضل تشعب التحقيق في واقعة صغيرة وهي الخاصة بمقتل النقراشي باشا، فلماذا يضع حدا لحياته بالاقتصار على هذه الواقعة، بعد أن رأى النيابة تسلخها من واقعة الاتفاق الجنائي الكبرى رغبة منها في التعجيل في محاكمته. وفى ذات الوقت كان ضباط القسم السياسي يعملون، والذين أصبح يهمهم الحصول على أدلة في القضية الأخرى الأوسع نطاقا، وهي قضية الاتفاق الجنائي. ولا جدال في أن عبد المجيد بعد ما عاد من التحقيق الذي عرضت عليه فيه أقوال عبد الرحمن عثمان الخاصة بمحمود كامل، لا جدال في انه قد تداول مع أصدقائه وأصحابه، رجال القسم السياسي عن هذه الواقعة الجديدة.وعما قاله عبد الرحمن، ولا بد أنهم قالوا له على الذي قاله عبد الرحمن عثمان، وانه ذكر تاريخ انضمامه إلي الإخوان ثم راح يسرد الحوادث يوما بعد يوم وساعة بعد أخرى...

ولا بد أن عبد المجيد دهش في ذلك الوقت من أن يكون لهذه الأقوال أي قيمة أو خطوة، فعبد المجيد يدرك انه يجب ألا يقال أمام المحقق الا وقائع عادية معينة، لا مجرد سرد حوادث تاريخية حدثت على مر العصور والأيام.فلما جاءه قرار الاتهام وانخلع قلبه وراحت غريزة البقاء تعمل في نفسه عملها.قرر أن يوقف المحاكمة بأي ثمن من الأثمان فانتهز فرصة استدعائه مرة أخري لمناقشته في بعض الوقائع التكميلية، وإذا به يفاجئنا بالعودة إلي الوراء أربع سنوات تقريبا أي إلي سنة (١٩٤٥) ثم يشرع في قص تاريخ حياته في السنوات الأربع، عاما بعد عام وشهرا بعد شهر وأسبوعا

بعد أسبوع. وفوجئ المحقق بهذا الفيض من الأقوال وسال عبد المجيد عن مدي هذه الأقوال، فإذا به يقول أن لديه معلومات طويلة مفصلة، وبالرغم من شدة حرص النيابة على تلقف أقوال عبد المجيد، فقد كان حضرة عبد السلام بك قد زهد في أقوال عبد المجيد وعرف أكاذيبه وخدعه و أحابيله، ولكن الواجب يقضى عليه أن يستمع لكلام عبد المجيد الجديد، فلم يسعه الا أن يرجئ هذا التحقيق إلى اليوم التالي نظرا لشعوره بالتعب والحقيقة التي لاشك فيها، أن مثل عبد السلام بك لا يتعب من تحقيق إذا كان يعرف انه سيكشف عن حقيقة، ولو اقتضى الأمر أن يعمل عبد السلام بك عدة ليال بدون انقطاع،ولكن عبد السلام بك أدرك اللعبة الجديدة التي يلعبها عبد المجيد، وانه يريد أن يفتح التحقيق مرة أخري على مصراعيه، ولذلك فقد دب إلي نفسه السأم، ولا أقوال التعب، فأرجأ التحقيق إلي اليوم التالي، ليكون أكثر نشاطا واستعدادا للصبر وتحمل رذائل عبد المجيد وأكاذيبه.

وفى اليوم التالي استدعي عبد المجيد، وشرع في عمل هذا المؤلف الخالد الذكر ولم تكفه ثماني ساعات لإكماله، فانتهى التحقيق في هذا اليوم الثاني، وجئ بعبد المجيد في يوم ثالث ليتابع إملاء مؤلفه، وكان عبد المجيد قد اقترب من حادث حل جمعية الإخوان ومصرع النقراشي باشا، فهل يقول عبد المجيد في هذا الحادث ما ظل سبعة أشهر يردده. انه أذكى من ذلك و أحصف، فلو انه وقف عند هذا المقدار لما نفعته أقواله الجديدة هذه، وربما نظرت قضية النقراشي باشا، فلا بد أذن أن يجر معه في هذه القضية اكبر عدد ممكن من الأشخاص ليعيد ربط القضيتين أحداهما بالأخري وليجعل التحقيق فيهما متشابكا. وقد رأي النيابة والبوليس متلهفين للزج بالسيد فايز في حادث مقتل النقراشي باشا، فما من مرة من المرات ألا وواجهه المحقق باسم السيد فايز ودوره في حادث النقراشي فكان ينفيه عنه، فلماذا لا يزج باسم السيد فايز في تدبير حادث النقراشي باشا ما دام مجرد رئاسته للجمعية لم تكف لإدانته معه في هذا الحادث ؟

ولماذا لا ينتفع بهذه الأقوال التي قالها عبد الرحمن عثمان من أن محمود كامل كان في وزارة الداخلية بملابس عسكري ومعه قنبلة، فيخلق من هذه الواقعة قصة.

عبد المجيد مخرج سينمائي جبار، فلو انه وقف عند هذا الحد، حد إشراك محمود كامل لقيل له على الفور أنها قديمة وانه يكرر كالببغاء ما سمعه في التحقيق، إذن لابد أن تكون للواقعة حواشي وذيول، ولابد أن يدخل على المسرح شخصيات جديدة مثيرة، وراح يقلب في ذاكرته ذات اليمين واليسار عن شخصية يؤدى ظهورها على المسرح إلى اكبر درجة من الإثارة لجمهور النظارة، فإذا بشخصية شفيق انس تبرز أمامه فيفرك عبد المجيد يديه سرورا وابتهاجا لأنه ما كان يمكن أن يعثر على شخصية يثير اختيارها الدنيا ويقعدها كهذه الشخصية، فقرر أن يكون شفيق انس هو النجم الجديد الذي يقدمه في مسرحيته.

وهنا لا استطيع ألا أن أقف طويلا لأعاتب عبد المجيد وان انعي عليه قسوته

لك الله يا عبد المجيد لقد فهمنا أن تقتل النقراشي باشا، وان تبرر ذلك بمبررات هي من تلبيس إبليس وفهمنا أن تكذب دفاعا عن نفسك بل وفهمنا أن تزج بالأبرياء ليأخذوا نصيبهم من المسئولية معك كما تقول فلماذا اختار شفيق انس ؟ الشئ الذي لا استطيع له تفسيرا هو زجك بشفيق انس٠ترید منه يا عبد المجيد، انك لا تستطيع أن تتشدق بأنك جئت به لوجه الحق، فإذا صح زعمك فلقد سكت عن هذا الحق سبعة اشهر كاملة، فأنت رجل أذن لا تستطيع أن تزعم انك غيور على الحق، ولقد عللت سكوتك في بادئ الأمر عن ذكر بعض الأشخاص،بأنك كنت تعرف انهم مجني عليهم مثلك، وانه قد غرر بهم، فهل اتضح لك بعد ذلك أن شفيق انس لم يكن ممن غرر بهم كما غرر بك، فلماذا لم ترحمه يا عبد المجيد ؟ وقلت عندما زججت ببعض الأشخاص في التهمة تعليلا لذلك انك خشيت على المجتمع من وجود هؤلاء الأشخاص أحرارا لئلا يكرروا فعلتهم ويجنوا على المجتمع، وعلى هذا الأساس أقحمت محمد مالك واحمد فؤاد ثم جئت بالسيد سابق، فماذا عساك قائل في شفيق انس وهل هو حر طليق خشيت منه على المجتمع بعد أن اصبح رهن القيود و الحبوس...وجئت في أقوالك الأخيرة بزعماء الجمعية من أمثال صلاح عبد المعطى والسيد فايز؛ ليأخذوا نصيبهم معك، أو ليست الأشغال الشاقة المؤبدة ، عقوبة كافية تريد أن توقعها بشفيق انس.

فانتم ترون يا حضرات المستشارين والضباط العظام،انه لا يوجد أي مبرر يستدعى الزج بشفيق

انس في هذه الواقعة الا رغبة عبد المجيد في أن يذكر وقائع مثيرة، يكون من شانها فتح باب التحقيق مرة أخرى على مصراعيه، فتجاوز في سبيل هذه الغاية كل مظاهر القسوة فجاء بمتهم في السلاسل والقيود ؛ ليحاكم عن واقعة مكذوبة لا يمكن لإنسان عاقل أن يقف أمامها بعض لحظات.

أقوال عبد المجيد الجديدة ساقطة بنفسها

أدلى عبد المجيد بأقواله الجديدة، وهي أقوال ساقطة لا قيمة لها، ولا وزن، يسقطها مجرد صدورها من متهم يتوقع الحكم عليه بالإعدام في أي لحظة، ويعمل جاهدا لتخليص نفسه من هذا الخطر الداهم بأي ثمن من الآثمان.. ويسقطها أن عبد المجيد نفسه يكذبها، فقد ذكر الوقائع الواردة فيها من قبل،وكررها بصورة واحدة، وثبت على روايه معينة طوال بضعة شهور وهى تخالف كل المخالفة هذه الأقوال الجديدة.

استعمال عبد المجيد لحق الإيجار من الباطن

وكان يمكن ألا تكون لأقوال عبد المجيد أية قيمة تذكر، وألا نكلف أنفسنا عناء البحث فيها، واستعراضها وإظهار تفاصيل كذبها كلمة كلمة، لولا انه ظهر أن عبد المجيد كان يستعمل حق الإيجار من الباطن، فكانت له صلة بشاب اسمه جلال الدين يس، ويظهر أن عبد المجيد يعرف بفراسته من أمر جلال هذا، ما اتضح أمام حضراتكم من انه شخص ضعيف يسهل التأثير عليه، فقرر أن يتخذ من جلال تكأة جديدة يتكئ عليها لتدعيم أكاذيبه الجديدة، ولست اشك لحظة واحدة في انه اتفق مع أصدقائه من ضباط القسم السياسي علي هذه الطبخة الجديدة. وانه قبل أن يذكر اسم جلال أمام النيابة كان قد ذكره لأصدقائه ومعاونيه، أو رؤسائه كما تشاءون، وانهم اتفقوا على استخدام جلال هذا في نصب شبكتهم الجديدة.

وبرز اسم جلال فجأة يا حضرات المستشارين والضباط العظام بدون مقدمات وبدون تمهيد سابق، وإذا بهذا أل جلال الذي لم يرد ذكره على أي لسان في هذه القضية، التي بلغت صفحاتها بضعة ألوف، وسئل فيها مئات الأشخاص..

إذا بجلال هذا يتضح انه شخصية طويلة عريضة لعبت دورا خطرا في مأساة مقتل النقراشى، بحيث كان يمكن أن يكون فاعلا اصليا إلى جوار عبد المجيد بالذات.. يا سلام إلى هذه الدرجة ؟ أي والله إلى هذه الدرجة. وأين كنت يا عبد الجيد ؟ وأين كانت ذاكرتك الحديدية طوال هذه الشهور الطوال ؟. كان لا يريد أن يذكر الحقيقة الكاملة، وكان يخفي بعض إخوانه وأصدقائه ولكنك يا سيد عبد المجيد ذكرت أسماء الكثيرين باعتبارهم أعضاء في الإخوان، وأعضاء في خلايا، ثم كنت أمينا ونزيها، فلم تنسب إليهم واقعة اشتراكهم في مقتل النقراشى، فما الذي منعك من أن تذكر اسم جلال.. في أي معرض من المعارض، الم تكن رأيته مرة أبدا، ولو في اجتماع من بتوع يوم الثلاثاء ؟ أبدا، ولو في تمرين من التمرينات العسكرية ذات اليمين وذات اليسار؟ أبدا. سبعة أشهر كاملة يا حضرات المستشارين والضباط العظام لم تنطق شفتا عبد المجيد باسم جلال، بل لم يهتف به ولو همسا. كل الأسماء التي ترونها في هذا القفص قد ذكرت في هذه القضية، وأشار إليها عبد المجيد في مناسبة أو أخري الا جلال هذا وقد تحدث عبد الرحمن عثمان ما شاء الله له أن يتحدث، وذكر بدوره أسماء وخلايا ومجاميع ورحلات ذات اليمين وذات اليسار، ولكن اسم جلال هذا لم يرد على لسانه، واعترف متهمون آخرون ذات اليمين وذات اليسار، ولكن اسم جلال لم يرد على أي لسان ومع ذلك فقد برز لنا جلال، وظهر انه كان يوشك أن يلعب دورا خطيرا جبارا في هذه القضية، ومرة أخرى لا استطيع ألا أن أقول يا سلام.. إلى هذه الدرجة.

فما تفسير ذلك يا حضرات المستشارين والضباط العظام ؟

ما تفسير أن يكون لجلال هذا الدور الخطير؟ ثم لا يعرف من أمره شئ ولا ينكشف من أمره شئ، يشير إليه عبد المجيد الا بعد سبعة أشهر كاملة،عندما يبحث له عن سند واه ليدعم به أقواله الجديدة الساقطة، والأعجب من ذلك كله أن يأتي هذا الجلال الذي كان محجوبا في عالم الغيب، فإذا به دون الناس اجمعين يوافق عبد المجيد في سخافته وترهاته. هاهم اربعة عشر متهما امامكم بخلاف جلال يس، ارونى متهما واحدا من بين هؤلاء الاربعة عشر قد صدق عبد المجيد بكلمة واحدة الا جلال يس وجلال يس أخر المتهمين طراً في هذه القضية والذي لم يرد ذكره على لسان عبد المجيد في اخرشهر يوليو.

ما تفسير ذالك يا حضرات المستشارين والضباط العظام ؟ لقد ادركت النيابة الشذوذ في موقف جلال. لقد ادركت انه نغمة نشاز في جو هذه القضية لا تتفق مع مختلف النغمات فيها، ولذلك فقد اسرعت لتقدم لكم تفسيرا لتريح ضمائركم ولتبرر الموقف العجيب، فراح عبد السلام بك يشير إلى ضعف اعصاب جلال يس، ولقد ضغط عبد السلام بك على هذه الناحية ضغطا ارابنى، لان هذا الضغط من شانه أن يهدم قيمة أقوال جلال يس، فعندما تتحدث النيابة عن ضعف اعصاب متهم وانه سريع الانهيار فانها بذلك تفتح الباب علي مصراعيه للدفاع ليهدم أقوال جلال يس علي نفس هذا الاساس، ومع ذلك أبي عبد السلام بك الالمعى ألا أن يشير إلى هذه الناحية في اخلاق جلال وان يضغط عليها، حتى لقد راجعته في هذا الموضوع بيني وبينه، وقلت له ما بالك يا عبد السلام بك تشير إلى هذه الناحية ولا تفتأ تكررها مع أنها ضد الاتهام فاجبنى على الفور وهل هذه حقيقة استطيع أن انكرها، أن كل شئ يهتف في التحقيق بضعف اعصاب جلال يس فلم اتمالك نفسي أن اهنئ عبد السلام بك علي هذا الموقف المستقيم، ورحت اشيد بالنيابة التي لا تبغى سوى ظهور الحق.

ولكنى لم اكد افكر قليلا في الموضوع حتى ادركت اننى لا ازال سليم النية إلى جوار براعة النيابة، وان هذا الموقف الذى يبدو لى مستقيما وهادما للاتهام هو السبيل الوحيد لتعزيز هذا الاتهام، فهو يعلم أن شخصية جلال هذه مريبة، وان ميلادها في هذه القضية ميلاد مريب، وان اقوالها بالتالى اشد ارابه واثارة للشك، فاسرع بهذا التعليل ؛ ليدعم به هذه الشخصية المريبة، فكانت قصة ضعف الاعصاب التي أن اضعفت قيمة الدليل من ناحية، فهى السبيل الوحيد لقيام هذا الدليل من ناحية أخري.

ولأحاول الآن أن اغوص قليلا في اعماق هذه الشخصية، التي برزت لنا فجاة أن نبدد هذه الظلمات التي تحيطها وتكتنفها.

الصلة الخاصة بعبد المجيد وجلال

واول استنتاج لانستطيع الفكاك منه، هو انه لابد أن تكون هناك صلة خاصة بين عبد المجيد

وجلال، ولابد أن يكون بينهما صداقة وثيقة تفوق أي علاقة تربط عبد المجيد باى شخص أخر من الإخوان بدليل انه الاسم الوحيد الذى حرص على اخفائه سبعة أشهر كاملة، في الوقت الذي لم يدع فيه اسما لم يذكره. مما يجعلني اتصور أن جلال هذا إذا كان قد اشترك أو حاول أن يشترك في مصرع النقراشي باشا، فلابد أن يكون ذلك قد تم من بطن عبد المجيد وبتحريضه وتحت تاثيره. لقد ادان عبد المجيد كل الناس ألا شخصا واحدا حرص كل الحرص على أن يخفي اسمه سبعة أشهر كاملة، فلما ذكره في نهاية الأمر بعد أن انهارت لديه كل القيم والمقاييس ظل حريصا علي أن يجتنب مواطن الردي ولقد سمعتموه في هذه الجلسة ثلاثة ايام متوالية لم يذكر فيها اسم جلال إلا في المرحلة الأخيرة ثم لا يكاد يلفظ اسمه حتى يشفعه بما يخفف به عبء المسئولية عن جلال من انه لم يكن موافقا، وانه كان معترضا، وانه كان يشكو مغصا ويتألم. لم يتحرك من مكانه في القهوة ولم يدخل معه في أي مرة من المرات إلى وزارة الداخلية. وانه قال له أن والده مريض وانه يريد أن يذهب لرؤيته، وبالجملة كل ما ساقه جلال دفاعا عن نفسه نراه على لسان عبد المجيد. وهذا العطف من ناحية عبد المجيد علي جلال نراه متبادلا من ناحية جلال في أقوال جلال التي يرويها عن نفسه انه كان مستخسرا جدا عبد المجيد ومتألما علشانه، وانه حيروح فطيس في موضوع النقراشي هذا.

بل أن جلال يس قد اعترف عندما كانت المحكمة تسمع أقواله في غرفة المداولة، بمناسبة الاعتراض الذي ابدى امامها، اعترف جلال صراحة بأنه تحدث إلي عبد المجيد، وان عبد المجيد اشتكى له من سوء موقفه، وان كل همه أن ينجو من حبل المشنقة. ومعني هذا أن جلال قد تطوع من باب الشفقة على عبد المجيد، لكي يخلصه من هذا الكرب بان يذكر هذه الأقوال التي ذكرها.

اريد أن استخلص من كل ذلك حقيقة واحدة لا زيادة عليها لا تتحمل شكا وهي أن هناك علاقة خاصة وصلة خاصة تربط عبد المجيد بجلال وتقرب بينهما، إلي الحد الذي لا مثيل له في أي علاقة أخري بين عبد المجيد وشخص أخر. ولابد أن يكون لعبد المجيد، سلطان قوى على جلال. وانه يثق به ثقة مطلقة.. لابد أن عبد المجيد يعرف أن جلال هذا عجينة في يده يستطيع أن يصوره كما يشاء. وقد صدق عبد المجيد في فراسته فهو لم يكد يخلو إلى جلال يس، حتى جاء جلال

ليقول مثل ما قال عبد المجيد، أو هكذا يظن جلال ويظن عبد المجيد وتظن النيابة معهما ؛ ولكنكم سترون أن أقوال احدهما تهدم أقوال الاخر. واننا سنمسك بتلابيب الاثنين متلبسين بجريمة الكذب والتزييف. ولكننا قبل ذلك نريد أن نتسائل هل كان تاثير عبد المجيد وحده هو الدافع لجلال لسوق هذه الأقوال التي زج بنفسه بمقتضاها في هذه التهمة الخطيرة.

لو أننا قلنا ذلك لتجنينا على الحقيقة، فقد كان هناك تاثير أخر اشد رهبة من تاثير يعتبر العامل الحقيقي الذي جعل قوى جلال يس تخور فيطيع عبد المجيد في كل ما يطلب منه ويردد الأقوال التي يلقنها له، أما هذا العامل الاخر فهو التعذيب والايذاء الذي كان في هذا الوت في أوجه وذروته. حضرات المستشارين والضباط العظام:

حقيقة موضوع التعذيب

لقد افسحت هذه المحكمة صدرها لسماع كل ما قاله بعض المتهمين عن موضوع تعذيبهم، بل وزادت على ذلك أن وجهت لضباط البوليس السياسي بعض اسئلة في هذا الموضوع.

واريد أن ابادر فاشكر المحكمة اهتمامها بهذه الناحية وقد حان الوقت أن اصل إلي نقطة خطيرة في دفاعي لا يطمئن ضميري إلى أن عناصر الدفاع فيها قد استكملت الا إذا اجليتها وتفضلت المحكمة فاجابتنى إلى ما اريد سماعه من الشهود.

أن المحكمة في هذه القضية قد يكون لها العذر إذا هي لم تول موضوع التعذيب كل اهميته نظرا لأنه ليس في المتهمين المقدمين إليها من اعترف على جريمته سوى عبد المجيد، ونحن متفقون على أن عبد المجيد لم يعذب، ولم يقل ما قال تحت ضغط التعذيب، ولكنه قال ما قال تحت تاثير الاغراء بالنجاة وتحت تاثير الحياة الطيبة التي يحاط بها في سجن الاجانب، ذلك امر نتفق ايضا على أن المتهمين الذين قبض عليهم في المراحل الأولى من التحقيق في هذه القضية، قد عوملوا معاملة لم يدخل فيها التعذيب.

ولكن الذي لا شك فيه يا حضرات المستشارين والضباط العظام والذي ساجعلكم تلمسونه باليد لتثبتوه في حكمكم، هو أن المتهمين الذين قبض عليهم في المرحلة الأخيرة قد عذبوا ونكل بهم،

فمالك قد عذب عذابا يحمر منه وجه الفضيلة والمدنية والحضارة البشرية الحديثة، ولا جدال عندي أن جلال يس إذا كانت أعصابه قد انهارت كما تقول النيابة، فهى لم تنهر أمام الحقائق الدامغة، ولكنها قد انهارت تحت تأثير الرعب مما سيحل به إذا خرج من جلسة التحقيق دون ان يقول ما طلب منه أن يقول.

موقفي من رجال القسم السياسي

إنني أقرر لحضراتكم وأنا مطمئن الضمير أن تعذيبا من ارهب ما عرفت هذه البلاد قد وقع بالفعل، بمجرد وقوع حادث الشروع في قتل حامد بك جودة على ظن انه إبراهيم باشا عبد الهادي. منذ ذلك الحادث داس المسئولون على كل أحكام القانون نهائيا ،وطالبوا البوليس أن يحصل على اعترافات من كل من يشتبه في أمره باى ثمن من الأثمان.

فالمتهمون الذين حقق معهم قبل هذا الحادث كما هو الشأن في الجمهرة العظمي من هؤلاء المتهمين قد سار معهم التحقق سيرته القانونية المعتادة، أما الذين قدر لهم أن يقبض عليهم بعد هذا الحادث، فهؤلاء قد عوملوا بهمجية ووحشية لا يمكن الا أن نقف امامها طويلا ، وان نحققها وان نندد بها وبمرتكبيها، والا اشتركنا جميعا في الاثم ولطخنا سمعة بلادنا وقتلنا الحضارة في وطننا.

لقد اعترف جلال يس بما اعترف به في ظل هذا الجو وما دامت هذه الأقوال قائمة كدليل من أدلة الاتهام فلا فكاك لكم يا حضرات المستشارين والضباط العظام من أن تحققوا موضوع التعذيب إذا شئتم أن تتبينوا حقيقة هذا الدليل.

ولقد عذب محمد مالك وليس هناك دليل تؤسس عليه براءته أكثر من أن يحتمل هذا التعذيب، فلا يقول عن نفسه شيئا يدينه فليس هناك الا البرئ من يقوى على احتمال التعذيب.

تعذيب عبد الفتاح ثروت

ولقد استدعيتم حضراتكم عبد الفتاح ثروت لتسألوه عما قاله في التحقيق مما له علاقة باثبات

التهمة على هؤلاء المتهمين.. فلم تكادوا توجهون إليه السؤال: ماذا وقع عليه من التعذيب ؟ حتى انطلق يحدثكم عما وقع، لقد اراكم قدميه، وساقيه وكانت اثار التعذيب بها واضحة، حتى أن كاتب الجلسة قد أثبت هذه الآثار بناء على طلبكم، ولقد حدثنا حديثا تتفتت منه الاكباد، سجلته محاضر هذه المحاكمة، ومن قبله محمد نايل ذكر لكم في جلسة سرية، وفى الجلسة العلنية ما هدد به من الاعتداء على عرضه، ولقد أصدرت المحكمة قرارا حكيما في هذا الموضوع فقررت إحالة هذه الوقائع على النيابة لتحقيقها. ولكن هذه الاحالة لايقصد من ورائها إلا معرفة شخصية الجانى الذى ارتكب هذه الجرائم، أما هنا في هذه القضية فنحن لانريد أن نصل إلى معرفة هذه الشخصية ولكن واجبنا يحتم علينا أن نقرر هل هناك تعذيب ام لم يكن لأنه يتوقف على هذه الحقيقة تقدير الدليل المنتزع من أقوال هؤلاء الذين عذبوا واكرهوا على قول ما قالوا.

قصة التعذيب وكيف وصلت إلى مسامعى ؟

وصلت إلى قصة التعذيب يا حضرات المستشارين والضباط العظام: اثناء وجودي في مدينة لندن، وقد اجتمعت باحد كبار الموظفين المسئولين الذين وفدوا من مصر، ولست في حل من ذكر أسم الموظف أو وظيفته، لأنه قال ما قاله لي بصفة شخصية، ولم يتوقع أن يكون كلامه لي محل استشهاد به في هذه القضية٠ قال لي هذا الموظف الكبير وهو يحدثنا عن سير الامور في قضايا (الإخوان المسلمون)، أنهم قسوا على المتهم الأول، في حادث الشروع في مقتل رئيس الوزراء وهو مصطفى كمال عبد المجيد، فصاح بإبراهيم باشا عبد الهادي الذي كان يشهد مظاهر القسوة في عرضك يا باشا ارحمني. فقال له الباشا: إذا كنت تتكلم، فإنني على استعداد أن ارفع عنك هذا العذاب، أما إذا لم تتكلم فسوف اترك الحجرة وادعهم يفعلون بك ما شاءوا، فوعد أن يتكلم ثم شرع يتكلم، وقال ما طلب منه أن يقوله.

هكذا سمعت الحديث في لندن عما يجري في مصر فاقشعر بدني يا حضرات المستشارين والضباط العظام أن نكون قد انحدرنا إلى هذه الهاوية، وان تكون نظم محاكم التفتيش قد بعثت في بلادنا وعندما عدت إلى مصر اعلنت احتجاجي على هذه الاوضاع، فاعتزلت الحياة العامة وقبعت في الريف، فلما تغير العهد حضرت إلى القاهرة، وجعلت اول همي أن احقق موضوع التعذيب هذا، بل

أن اشتراكي في هذه القضية المطروحة أمام حضراتكم لم يدفعني إليه ألا شديد حرصي على أن اصل إلى الحقيقة في هذا الموضوع، الذي اعتبره موضوع الموضوعات.

ماذا قال الكبير في النيابة ؟

قابلت كبيرا مسئولا في النيابة ممن لعبوا دورا كبيرا في هذه الحقبة الماضية، وقلت له: إنني اريد أن اسألك سؤلا يؤرق مضجعي، ويجعل الحياة ضيقة في وجهي هل صحيح انه حدث تعذيب للمتهمين في قضايا الإخوان والمشتبه فيهم ؟

فاجابنى صديقي جوابا مستقيما لاعوج فيه ولا تحايل، هل هناك شك يا صديقي في أن الفترة من ديسمبر سنة (١٩٤٨) إلى يوليو سنة (١٩٤٩) كانت فترة استثنائية في كل شئ، لقد كنا نخرج من بيوتنا لا نعرف هل سنعود إليها ام لا، وكنا على مكاتبنا هنا ولا نعرف في أي لحظة ستنفجر القنابل تحت أرجلنا لتنسفنا نسفا.

كان هذا جواب صديقي المسئول في النيابة، وقد حمدت له الصراحة والاستقامة بالإقرار أن العهد كله كان عهدا استثنائيا، ورغبة منى أن أكون أمينا،فقد نقلت لحضراتكم ما ذكره تبريرا لهذا الاستثناء.

على هذا الأساس استقر في خاطري أن التعذيب كان حقيقة وعلى هذا الأساس رايت أن اتطوع في الدفاع عن المتهمين في هذه القضايا. فلقد عشت طوال عمرى احارب الطغيان، ولقد حاربت بعض المتهمين، عندما حاولوا أن يطغوا على المجتمع، وقد بقى علينا الآن أن نقف إلى جوارهم عندما تحاول الدولة أن تطغى عليهم.

ثبوت التعذيب

ولقد ثبت حصول التعذيب في هذه القضية ثبوتا لا يدع معه مجالا للشك،من أقوال الشهود وثبت من اعتراف جلال يس. واليكم الآن هذه القرائن التي إذا اجتمعت وصلت إلى مرتبة الدليل الذي لا ينقض.

تعذيب مالك

أما القرينة الأولى على حصول التعذيب في مرحلة متاخرة فهي أن شكوى حدوثه لم تصدر من هؤلاء المتهمين الذين قبض عليهم في بادئ الآمر وإنما صدرت من محمد مالك، والتي تنم اوراق التحقيق على حدوثه، وحسبنا أن نشير إلى أن النائب العام قد اثبت في محضره أن مالك كان يلبس عند التحقيق جلبابا عاديا ابيض من الجلابيب التي تلبس عادة في المنزل ورأسه عار وحافي القدمين، ولست اعرف ما التعذيب في ابشع صورة واشكاله إلا هذه الصورة، أن يطلب من انسان على أي صورة من الصور أن يسير في قميص النوم حافي القدمين.

وقد رات المحكمة بعين راسها اثارا في ساقي مالك تدل على حدوث التعذيب وقررت احالته إلى الطبيب الشرعي لإثبات هذه الآثار، ولقد سمعت تفاصيل ما وقع على مالك من التعذيب، ولا يمكن أن تقرروا انه كاذب، لان واقع الحال يصدقه انظروا إليه بعد أن فرغ النائب العام من التحقيق معه، فيدخل عليه ثانية في لهفة ويتوسل إلى المحقق: اعمل معروف افتح المحضر تاني وقول إنني اعرف احمد فؤاد٠ما هذا يا حضرات المستشارين والضباط العظام، وعلى أي وجه تفسرونه ؟ متهم يسأل عن وقائع فينكرها ويقفل التحقيق، ويخرج المتهم من الحجرة، ثم يندفع هذا المتهم ثانية إلى المحقق ويتوسل إليه أن يستأنف التحقيق معه ؛ ليقرر واقعة كان فد أنكرها في التحقيق الأول.

أن لكم عقولا يا حضرات المستشارين، وان لكم ضمائر وهى التي ستهديكم لتفسير هذا الموقف وانه لا يمكن ألا أن يكون قد قوبل في الخارج اسوأ مقابلة،وهدد بانه سيتكرر له ما وقع عليه بالامس، فعاد يذكر بعض الوقائع ليخف العذاب عنه.

اعتراف على طول الخط في مقابل إنكار على طول الخط

هل تريدون قرينة تدلكم على نطاق واسع، خذوا هذه القرينة من معلوماتكم في هذه القضية، ومن الدليل الذى ترى النيابة أن توجهه إلى هؤلاء المتهمين وهو الدليل على كونهم في الجمعية السرية، والتي تأمرهم أن يلوذوا بالإنكار على طول الخط، فإذا صح هذا فبأي تعليل تعلل النيابة

أن المتهمين في قضية الشروع في مقتل حامد بك جودة قد اعترفوا على طول الخط، وان المتهمين الذين كانوا لا يتكلمون تحولوا فجاة إلى مسرفين في الكلام يتهمون انفسهم ويتهمون الاخرين. ومن عجب أن هؤلاء المتهمين جميعا كانو ياتون أمام المحقق جرحى مهشمين من اثار التعذيب، فإذا سألهم المحقق عن سبب هذه الاصابات اجابوه جميعا بدون استثناء أن الجمهور قد اعتدى عليهم عند القبض عليهم فضربهم هذا الضرب المبرح الذي نشأت عنه هذه الاصابات وهو رد مصطنع وضعه البوليس على السنتهم وهددهم بتكرار ما حدث لهم إذا لم يقولوا ذلك.

اعتراف رجال البوليس السياسي اعترافا جزئيا

بقي أن استخرج لكم هل يعلم إذا كان قد حصل تعذيب لأحد المتهمين ؟ والأميرالاي إبراهيم بك امام سئل أمام حضراتكم هل يعلم إذا كان قد حصل تعذيب لأحد المتهمين ؟

الأميرالاي إبراهيم امام يا حضرات المستشارين رجل اشتغل بالقسم السياسي ومع ذلك فقد حمد الناس له سيرته واستقامته، ولذلك فقد كان في حرج من هذا السؤال فهو لا يريد أن ينفي لان ذلك يخالف ضميره وهو لا يريد أن يثبت لأنه يعرضه للمسئولية في عمله، ولذلك فقد رد ردا مازال يرن في أذني حتى هذه الساعة لأنه كان يحمل ما اعتلج في صدر الاميرالاى إبراهيم امام من تردد بين الواجب نحو ضميره، ونحو الحق والخوف من المسئولية فجاء الرد عنوانا على ذلك..

الاميرالاى إبراهيم امام: لم يقع منه شخصيا اى تعذيب هذا هو ضمير الاميرالاى إبراهيم امام يتكلم، لم يقع منه شخصيا اى تعذيب وهذه حقيقة مقررة فلم يحدث أن ذكر اى متهم من هؤلاء المتهمين أو غيرهم اسم الاميرالاى إبراهيم امام في معرض الضرب أو التعذيب، فجاء يؤكد لحضراتكم هذه الواقعة التي تحمل اتهام الاخرين بمفهوم المخالفة، لو وقف الاميرالاى إبراهيم امام عند هذا الحد، ولذلك فقد أسرع يقول بصوت أكثر خفوتا: ولم اعلم بحصول تعذيب ٠

حضرات المستشارين والضباط العظام:أن لكم عقولا تهديكم سواء السبيل فقدروا هذه الاجابة من الاميرالاى إبراهيم امام حق قدرها، وزنوها، تخرجوا منها بان الرجل لم ينف وقوع التعذيب ولم ينكره، وإنما نفى نفسه أن يكون قد اشترك أو يكون قد وصل إلى علمه، ولم يقل لكم انه لم يحدث ولم يحصل.

أقوال الصاغين توفيق السعيد والجزار

وتدل أقوال الصاغين توفيق السعيد ومحمد الجزار على حدوث التعذيب، فقد سألتم الصاغ توفيق السعيد إذا كان قد وقع على المتهمين تعذيب فأجابكم بالنفي،فقلتم له: ولكن وجدت أثار في إقدامهم وأجسادهم فإذا به يجيبكم بان هؤلاء الإخوان امرهم غريب جدا، فهم يضربون بعضهم بعضا، ويوقعون على بعض وليس هناك ما يمنع أن تكون هذه الآثار نتيجة هذه العقوبات والطبائع الغريبة للإخوان.

وهذا تعليل غريب يلفت النظر، لم تستسغه المحكمة في حينه، ومع ذلك فلو وقف الأمر عند هذا استحضرتم الصاغ محمد الجزار وسالتموه في ذات الموضوع.

س- هل عذبتم أحدا من المتهمين في هذه القضية ؟

ج- لا أبدا.

س- وجدت ببعض المتهمين أثار قد تكون نتيجة لهذا العنف.

ج- لم يحصل.

س- هل حصل منكم تعذيب لبعض المتهمين في القضية الأخرى، قضية سيارة الجيب ؟

ج- لا وإنما فيه حكاية، نحن نعلم أن الارهابيين (دول) كانوا يوقعون بعض عقوبات على بعضهم إذا حصلت مخالفات منهم.

وقع الشاطر يا حضرات المستشارين، فهو يكرر نفس التعليل الشاذ الذي ساقه زميله من قبل ويسوقه دون أن يطلب منه،فدل على أن هذا دفاع محضر، اتفق عليه الرجلان، وعندما يحضر الدفاع، عندما تضرب الأقوال، فهذا هو الدليل دائما على الشعور والالم والحرج وان لكم عقولا وضمائر يا حضرات المستشارين تشهدون بها، ولست اشك لحظة انها تنطق لكم الآن بوقوع التعذيب الذى تعددت القرائن والادلة على قيامه.

وجوب استدعاء إبراهيم عبد الهادى باشا

بقيت واقعة اجمع عليها كل الذين تحدثوا عن التعذيب واشاروا إليه.فهذا الموظف الكبير الذى حدثنى في لندن عن وقوع التعذيب، قد ذكر لى أن إبراهيم باشا عبدالهادى كان حاضرا في هذه الجلسة. ولقد سمعتم من محمد مالك أن رئيس التعذيب قد سأل مالك عن شعوره فأجابه بأنه يستمتع بالمباراة.فرد عليه رئيس الوزراء السابق: وهل ما زلت تستمتع بهذه المباراة ؟

وقد حدثكم عبد الفتاح ثروت أن ما وقع له كان في حضرة الرئيس السابق الذى كان يشهد ذلك كله ويؤيده.فإذا كنتم في شك من هذه الواقعة فانى اقدم لكم صحيفة تدلكم على وجود رئيس الحكومة في المحافظة لاستقبال مالك عند حضوره.

ولقد قيل هذا الكلام في هذه القاعة وتناقلته الالسن فلم يبق مناص من أن تستدعوا رئيس الحكومة السابق لتسألوه عن هذه الواقعة، إذا كنتم في شك من أمرها. أن الدفاع عن السيد فايز وبقية المتهمين إلى الخامس عشر يقرر ويسجل أن القرائن والادلة قد توافرت في هذه الدعوى، على أن تعذيبا محققا قد وقع على المتهمين، وان هذا التعذيب قد تم بعلم رئيس الوزراء السابق وفى حضوره ويطلب الدفاع استدعاء رئيس الحكومة السابق ؛ ليشهد على حدوث هذا التعذيب أو لينفيه، واحسب انه بات من مصلحة إبراهيم باشا عبد الهادي نفسه أن تتاح له الفرصة لكى يقول رايه في هذا الذى يقوله المتهمون، وقامت القرائن على صحته.

الجو الذي سمع فيه جلال

حضرات المستشارين والضباط العظام: سواء استدعيتم رئيس الحكومة السابق ام لم تستدعوه، فواقعة التعذيب قائمة في حديثي فلم اشأ أن أعدد أمام حضراتكم.

ولقد اقتصدت صنوف هذا التعذيب، لأنه باعتباري رجلا مسئولا لا استطيع أن القى الكلام على عواهنه، ولكن الذي يهمنى من الموضوع لكى اصل إلى الجو الذي ادلى فيه باقواله أن اذكر لحضراتكم أن موضوع التعذيب قد فاض وشاع حتى عم البلاد، وكان أكثر ما يتفاقم حديث

التعذيب وسط صفوف المعتقلين من الإخوان في الطور أو الهايكستب، فهم من ناحيتهم في عذاب وهم مقيم، فقد انتزعوا من عائلاتهم وأسرهم، وألقى بهم في مكان ناء عن بلادهم.

آلام المعتقلين

ولست أريد أن اخدش أسماعكم بوصف الآلام التي يتعرض لها المعتقلون في الطور، لست أريد أن أوذي حاسة العدل في نفوسكم بان أصور لكم الصورة القاتمة التي يعيشون فيها، وحسبي أن أقول أنهم أقوام أصحاب عائلات اخذوا من عائلاتهم دون أن يفكر انسان كيف تعيش هذه العائلات وكيف يطعمون، ولكم أن تتصوروا حالة هؤلاء البؤساء الذين يعيشون في المنفى يعاملون معاملة المجرمين وماهم بمجرمين، محرومون من الضمانات التي يقررها القانون العادل للمجرمين المحكوم عليهم، محرومون من الامل الذي يتمتع به المجرم العادى من معرفة وقت معين تنتهى فيه عقوبته، ومحرومون من راحة النفس التي تشعر أنها دافعت عن نفسها، وان دفاعها قد سمع ثم قضى عليها الحكم، فهم في جحيم. وأسألونى أنا الذي عشت في هذا الجحيم ثلاث سنوات، ولكن اين اعتقالى من اعتقال اخواننا الذين يعيشون في الطور، فقد كنت معززا مكرما على أية حال، مطمئن الضمير إلى أن الذي اعتقلني هو عدو بلادي فاعتقالي هو الشرف الذي لا يفوقه شرف.

أما هؤلاء المساكين فحياتهم ليس فيها حتى مجرد هذا العزاء لم يكن للمعتقلين عمل ألا أن يتلقفوا اخبار التعذيب التي تقع على اخوانهم الذين يتهمون في القضايا، وكانت تصل اليهم مضخمة ومجوفة، سمعوا عن مقتل شيخهم حسن البنا في قارعة الطريق، وسمعوا عما اصاب اسرته مما لا محل لاثارته الآن، فله مجاله ومكانه.

سمعوا عن الإخوان الذين يقتلون بالرصاص من حين لاخر في خلال القبض عليهم، سمعوا عن الاعترافات التى تتوالى من اخوانهم وقيل لهم ان هذه الأعترافات قد حصل عليها بنزع الاظافر وبالتهديد وبهتك الاعراض ولكم أن تتصوروا الفزع الذي كانوا يعيشون فيه من أن يحل بهم ما حل باخوانهم.

ولقد حان الوقت لكى نصرخ من فوق هذا الحرم المقدس في وجه المسئولون فنطالبهم بوضع حدا

لهذا الجحيم الذي يعيش فيه أبناؤنا وإخواننا ؟ لن يكون هناك سلام في هذه البلاد، ولن يكون امن ما بقيت هذه الإجراءات الشاذة قائمة.لا دستور ولا ديمقراطية مع قيام المعتقلات، وعلى البلاد أن تختار هل تريد العودة إلى محاكم التفتيش وظلمات العصور الوسطى ؟ ام تريد أن تعد بين الدول المتمدينة والمتحضرة ؟ ولا مدنية ولا حضارة مع قيام المعتقلات والزج بالأبرياء فيها.

هذا هو الجحيم الذي جاء منه جلال

ثم ادع إلى عقولكم والى ضمائركم أن تتصوروا موقف جلال الدين يس عندما استدعى من المعتقل، ولست ادرى اهو الطور ام هايكستب، ادع لكم يا حضرات المستشارين أن تتصورا ما هو شعور شخص كجلال يس عندما يعلم أنه استدعى لأن عبدالمجيد قد اعترف عليه، وزج بأسمه في الاتهام وأنه إذا أنكر، فسوف يلقى هذا الذي وصل الى سمعه مضخماً من عذاب وآلام تقول لكم النيابة: إن جلال يس شخص مريض بأعصابه، وأقول لكم: إنه مريض بأعصابه فعلاً، وقد بقى أن تتصوروا تأثير هذا الجو عليه لست أشك لحظة في أن جلال قال لرجال البوليس السياسي بمجرد أن جاءوا به لا تحاولوا أن تمسوني بسوء وأني على استعداد أن أقول ما تريدون ولا بد أن رجال البوليس قد قالوا ماذا يريدونه أن يقول: " لقد اعترف عليك عبدالمجيد، وعبدالمجيد صادق لا يكذب – هكذا كانوا يقولون عنه وعليك أن تؤيده في أقواله، خاصة أن أقواله لا تضرك في شيء، فهو قد قال عنك إنك عدلت في نهاية الأمر، والمطلوب منك أن تشهد على السيد فايز وعلى السيد سابق وعلى عاطف ولا عليك أن تخلص نفسك أنت من الموضوع.

وجاء جلال يس الى المحقق والذى لم يكن إلا رئيس المحكمة ورأى في رحابه الأمن والسلام، ولم يجد هذا الجو الخانق الذى كان يخشاه ويرتجف منه فقرر الحقيقة الغالبة على كل شيء وأنكر كل ما ووجه به على لسان عبدالمجيد، ثم تمت المواجهة بين عبدالمجيد وبينه، وجلال ماض في إنكاره لأنه هو الحق، ثم ذكر جلال هول ما هدد به إذا هو أصر على إنكاره فدار رأسه بين عاملين يتجاذبانه، هل يصر على الإنكار الذى هو عين الحق ويلقى ما يلقى من مصير أم يصدع بما أمر به ويصدق عبدالمجيد في أقواله وشعر جلال بالارتباك وشعر بالدوخة والصداع فاستأذن القاضي المحقق في بعض الراحة فأذن له مشكوراً مأجوراً، وخرج جلال الى حجرة الاستراحة وفى جحرة

الاستراحة كان من كان ممن يهمهم سير هذه الدعوى، هذا حدث في هذه الاستراحة، مذا جرى فيها، مذا قيل لجلال وبأى شيء هدد وخوف ؟ تلك مسائل لا يريد جلال أن يحدثنا فيها لأنه لا يزال تحت تأثير الخوف من سطوة البوليس وتحت تأثير خديعته داهموه فيها، إن هذا الموقف هو السبيل الوحيد لنجاته منهم ومن التهمة.

لسنا نعرف ماذا حدث في هذه الفترة ولكنا اذ تصورنا رجلاً كمالك وهو من هو قوة أعصاب وصبراً وجدلاً يرى نفسه مضطراً أن يندفع الى حجرة التحقيق، وأن يستعطف المحقق ليفتح المحضر ليقرر فيه أنه يعرف أحد فؤاد، إذا كان هذا هو مالك لم يستطع بعد أن سمع ما سمع الا أن يحاول النجاة بنفسه من العذاب. فأحسب أن القضية هينة جداً بالنسبة لجلال، وهو من تقول عنه النيابة ويقول عن نفسه: إنه مريض لايحتمل أى لون من ألوان الضغط فضلاً عن العذاب فأحسب أن القضية هينة جداً بالنسبة لجلال.

أقوال جلال قسمان

وتنقسم أقوال جلال الى قسمين: قسم خاص بتاريخ حياته وانضمامه الى الإخوان، وتاريخ الحوادث السابقة على موضوع مصرع النقراشي، وهذا الجزء من كلامه لا يغنينا أن نتعرض له في قليل أو كثير، كما لم يعنينا أن نتعرض لهذا القسم من أقوال عبدالمجيد أو غيره فان يكون جلال صادقاً في هذه المعلومات أو غير صادق مسألة لسنا بسبيل تحقيقها وإنما الذي يعنينا هو الواقعة الخاصة بتدبير مقتل النقراشي، الذى يزعم عبدالمجيد وجلال أنهما اشتركا فيها في أدوارها الأولى، فإذا أظهرنا لحضراتكم كذب جلال في كل كلمة وكل حرف، وتعارضه مع عبدالمجيد في كل الوقائع التى ذكرها كل منهما على انفراد، إذا أظهرنا لحضراتكم هذا الكذب وهذا التناقض، أطمأنت نفوسكم الى أن جلال هذا كاذب، وأدخله عبدالمجيد على الدعوى ليعزز به أقواله المنهارة، واختاره بالذات للعب هذا الدور، لأنه خاضع لتأثيره ويصلح فيه ارهاب البوليس، وقد صحت فراسة عبدالمجيد.

كيف وصلت المعلومات الى جلال ؟

لا يجب أولاً أن يدهشنا أن يقرر جلال صلب الوقائع الخاصة بالاجتماعات المزعومة، فقد عرضت عليه رسمياً وبصورة مفصلة بمعرفة حضرة رئيس المحكمة المحقق، ثم عرضت عليه مرة ثانية في مواجهة بينه وبين عبدالمجيد أمام رئيس المحكمة وحسبنا أن نستعرض هذه الأسئلة التى وجهت الى جلال.

س- هل تعرف عطية حلمى ؟

ج- لا.

س - ألم تذهب الى منزل في حى المنيرة على مقربة من الكوبرى ؟

ج - مش متذكر.

س - هل تعرف السيد فايز ؟

جـ يجوز اعرفه.

سـ السيد فايز الذي ضبط في الجبل يمرن الأشخاص علي إطلاق النار ؟

جـ لا اعرفه.

سـ الم تذهب إلى المنزل في شبرا انت وعبد المجيد وغيرتم هدومكم هناك ولبست كونستابل ؟

جـ لا ابدا.

سـ الم تذهب يوم الأربعاء (٢٢) ديسمبر إلى المنزل الكائن بالمنيرة وكان هناك السيد فايز وعطية واخرون ؟

جـ محصلش أبدا.

سـ ما قولك أن عبد المجيد حسن يقرر انك ذهبت إلى منزل عاطف عطية يوم (١٩) والأربعاء (٢٢ ديسمبر ١٩٤٨)، وانه حصل حديث عن مقتل النقراشي باشا، وانه هو الذي يقوم بالجريمة،

وان الاتفاق أن تشترك معه وان تساعده بان تلبس ملابس كونستابل وفعلا ذهبت إلى المنزل الكائن بشبرا يوم الاثنين (٢٠) ديسمبر، ويوم الثلاثاء (٢١) ديسمبر.

جـ لم يحصل.

س د ذكر عبد المجيد انه يوم الاثنين (٢٠) ديسمبر ذهب إلى الداخلية، ولما خرج وجدك على القهوة وكنت لابس كونستابل، ثم ذهب إلى المنزل الكائن بشبرا لتغيير ملابس الكونستابل التي كنت تلبسها موجودة هناك فاستنتج انك ذهبت وغيرت وانصرفت ؟

ج د لم يحصل شئ من ذلك أبدا.

سـد وفى يوم الثلاثاء (٢١) ديسمبر ذهبت إلى نفس القهوة التي أمام الداخلية وانت لابس كونستابل، ومر عليك عبد المجيد بملابس ضابط وانصرفتما معا إلى المنزل الكائن بشبرا وغيرتما ملابسكما.

هذه هي المعلومات التي عرضت على جلال يس وزادتها المواجهة تفصيلا وتثبيتا. واليكم نص ما سجله حضرة المحقق في وصف ما دار في المواجهة.....

تمت أقواله وواجهناه بعبد المجيد حسن، فقال عبد المجيد أن اول تقابل بجلال كان في منزل عاطف عطية حلمي يوم الأحد (١٩) ديسمبر وانه قابله مرة أخرى في منزل عاطف يوم الأربعاء (٢٢) ديسمبر، وأرجئ التنفيذ لما قاله فيما سبق من الشيخ ((حسن البنا)) كان مهددا بالقتل، وفى هذه الجلسة قرر جلال أن والده تعبان وراح يسافر له، واخذ إذنا من السيد فايز للسفر، ولذلك حصل أن شفيق انس حل محله لاى سبب أخر وانه في اليوم الذي تقابل فيه مع جلال الدين بالقهوة وهو يوم الاثنين (٢٠) ديسمبر ذهب إلى الداخلية، ولما خرج وجدك على القهوة وكنت لابس كونستابل، ثم ذهب إلى المنزل الكائن بشبرا لتغيير ملابسه فوجد أن ملابس الكونستابل التي كنت تلبسها موجودة هناك فاستنتج انك ذهبت وغيرت وانصرفت ؟

ج- لم يحصل شئ من ذلك أبدا.

سرد وفى يوم الثلاثاء (٢١) ديسمبر ذهبت إلى نفس القهوة التي أمام الداخلية وأنت لابس كونستابل، ومر عليك عبد المجيد بملابس ضابط وانصرفتما معا إلى المنزل الكائن بشبرا وغيرتما ملابسكما.

هذه هي المعلومات التي عرضت على جلال يس وزادتها المواجهة تفصيلا وتثبيتا. واليكم نص ما سجله حضرة المحقق في وصف ما دار في المواجهة.....

تمت أقواله وواجهناه بعبد المجيد حسن، فقال عبد المجيد أن أول تقابل بجلال كان في منزل عاطف عطية حلمي يوم الأحد (١٩) ديسمبر وانه قابله مرة أخرى في منزل عاطف يوم الأربعاء (٢٢) ديسمبر، وأرجئ التنفيذ لما قاله فيما سبق من أن "حسن ألبنا " كان مهددا بالقتل، وفى هذه الجلسة قرر جلال أن والده تعبان وراح يسافر له، واخذ إذنا من السيد فايز للسفر، ولذلك حصل أن شفيق انس حل محله وقال: يجوز أن شفيق انس حل محله لأي سبب أخر وانه في اليوم الذي تقابل فيه مع جلال الدين بالقهوة وهو يوم الاثنين (٢٠) ديسمبر، وبعد أن انصرف جلال راكبا أتوبيس نمرة (٥) متجها للسيدة، ولما تقابل معه في اليوم التالي اخبره انه عند ركوبه الأتوبيس في اليوم السابق حصل له نوبة مغص وقرر جلال أن هذا كله لم يحصل.

هذا هو جوهر المعلومات التي ألقيت إلى جلال يس بطريقة رسمية، وإذن فقد سقط الاستدلال الذي يمكن أن ينشأ من أقواله بعد ذلك من حيث اتفاقها في الجوهر مع أقوال عبد المجيد عن هذه الوقائع ويبقى الاختلاف في التفاصيل الذي يدل على تخبط جلال، ولو كانت الواقعة صادقة لما حدث هذا التخبط والذي سأبينه لحضراتكم ٠

جوهر الواقعة التي يعترف بها جلال، انه حضر اجتماعات في بيت عاطف لوضع الخطط لتدبير مصرع النقراشي، وانه ذهب تنفيذا لهذا الاتفاق إلى منزل شبرا أكثر من مرة واستبدل بملابسه ملابس كونستابل، وانه جلس على قهوة أمام وزارة الداخلية وشهد عبد المجيد وهو يتجه صوب الوزارة ويخرج منها ثم عاد إلى منزل شبرا منفردا مرة ومصاحبا له في مرة ثانية.

فأقوال جلال تشمل ناحيتين أو بالأحرى ميدانين، الأول ميدان تدبير الجريمة، والثاني ميدان تنفيذ

الجريمة، وفى هذا الميدان الأخير الخاص بتنفيذ الجريمة من حيث ارتداؤه ملابس الكونستابل وانتظاره في القهوة واصطحابه لعبد المجيد لا نرى بين الاثنين أي خلاف يذكر، وليس من مهمتي يا حضرات المستشارين والضباط العظام أن نثبت التهمة على واحد من هؤلاء المتهمين، ولكن عندما أرى تطابقا بين أقوال المتهمين في واقعة، ثم أرى تضاربا في أقوالهم في واقعة ثانية، فقد أصبح لزاما علينا أن نقرر أن هذا التضارب لم ينشا الا نتيجة الأكاذيب والافتعال.

انه لا يهمنى في قليل أو كثير أن احدد مدى العلاقة الخاصة، التي تربط بين جلال وبين عبد المجيد، لايهمني أن احدد بالضبط الدور الذي لعبه جلال يس في مقتل النقراشي وإنما يعنيني أن اثبت لكم أن أقواله عن اجتماعات بيت عاطف هي أكاذيب، لأنه بمقارنتها بأقوال عبد المجيد التي هي أكاذيب في أكاذيب، نرى التضارب في كل جزء من اجزاء هذه القصة.

وعندما يختلف شخصان متعلمان مثقفان في تهمة خطيرة كهذه التهمة، التي نحن بصددها، فلا يمكن أن يكون ذلك ألا دليل كذبها، فإذا اتفقا على أسماء الأشخاص الذين حضروا هذه الاجتماعات فهذا هو التلفيق المفضوح والذي لا يتفق مع الخلافات السابقة الذكر، ولنعرض الآن لهذه الخلافات بالتفصيل.

الاختلاف في عدد الاجتماعات وتواريخها

حدد جلال عدد الاجتماعات التي حضرها في بيت عاطف بثلاثة اجتماعات في ثلاثة أيام متوالية، وبتفصيل عجيب، ولذلك فقد وجه إليه حضرة المحقق السؤال التالي تعقيبا على روايته:

س٨ على حسب روايتك تكون قد ذهبت إلى منزل عاطف ثلاث مرات،وكان عبد المجيد على حد قولك يلازمك فهل هذا صحيح ؟

ج٨ مضبوط ثلاث مرات وأنا متاكد انى رحت ثلاث مرات.

س٨ متى كانت أول مرة بالتقريب ؟

ج٨ يوم الأحد بالليل، الأحد اللى قبل الأحد السابق على الجريمة (١٩) ديسمبر.

س٨ وثانى وثالث مرة ؟

ج٨ رحت يوم الاثنين والثلاثاء ورا بعض، وسافرت يوم الأربع الموافق (١٢) ديسمبر.

فنحن ازاء كلام صريح قاطع لا لبس فيه ولا غموض، قاله جلال يس في أقواله المرسلة فلما نوقش فى أقواله ثبت عليها واكدها، واعطى من التواريخ والترتيب في الواقع ما لا يدع مجالا للشك، فهو يبدا الاجتماعات بيوم الأحد (اللى قبل الأحد) السابق على الجريمة، ثم يسير سيرا منطقيا مع الاجتماعين الاخرين وانهما كانا في يوم الثلاثاء، وانه سافر يوم الأربعاء.

أقوال عبد المجيد في عدد الاجتماعات وتواريخها

ولكن عبد المجيد حدد الاجتماعات التي حضرها مع جلال باجتماعين في تحقيق النيابة، وهما في يوم الأحد (١٩) ويوم الأربعاء (٢٢)، فلما واجهه رئيس المحكمة بالتناقض في أقواله، وبأنه قرر في النيابة انه اجتمع مرتين فقط، وان اجتماع يوم الاثنين كان في منزل احمد فؤاد، أسرع وأكد أن المسالة التبست عليه، وان حقيقة الاجتماعات في بيت عاطف حيث وجد جلال كانت اثنين: يوم الأحد ويوم الأربعاء. وقد ثبت على هذا الوضع وصمم عليه بهذه العزيمة الجبارة، فلما واجهه

حضرة رئيس المحكمة بعاطف عطية حلمي أجاب بصريح اللفظ والنص..قرر عبد المجيد ما سبق له أن ذكره من انه حصل اجتماع بمنزل عاطف يوم الأحد (١٩) ديسمبر والأربعاء (٢٢) ديسمبر، وهذا الاجتماع الأخير لا شأن لجلال به، فلم يبق إذن الا اجتماع الأحد والأربعاء.

وهذا يخالف أقوال جلال الذي جعل الاجتماعات ثلاثة وحدد لها أيام الأحد والاثنين والثلاثاء.

مواجهة جلال بعبد المجيد

وإزاء هذا التضارب في العدد والمواعيد، كان لابد من المواجهة بين جلال وعبد المجيد، وفى هذه المواجهة افتضح التلفيق والتزوير والاتفاق بين الاثنين، فقد راحا يوفقان بين أقوالهما على صورة مزرية واليكم ما سجله محضر التحقيق.

مواجهة

وأحضرنا عبد المجيد احمد حسن من غرفة الجلسة المجاورة لمواجهته بجلال فيما قال، فاستمر كل منهما يذكر الأخر بمكان تلاقيهما ويوم هذا التلاقي، وأخيرا قال عبد المجيد إذا كان جلال يقطع بأنه سافر يوم الأربعاء فيكون الاجتماع الثاني الذي حضره في منزل عاطف قد حصل يوم الثلاثاء مساء، وقال عبد المجيد: انا متأكد إنني لم اذهب يوم الاثنين لمنزل عاطف عطية، وقال جلال يس انا في الواقع متلخبط عن اجتماع يوم الاثنين، و جايز أن ما يقوله عبد المجيد صحيح من إنني ذهبت معه لمنزل عاطف يوم الأحد ويوم الثلاثاء.

وهكذا تم الصلح بين الاثنين وتمت المخالصة على أساس تنازل كل منهما عن جزء من وجهة نظره والصلح خير يا حضرات المستشارين والضباط العظام..

جلال متأكد انه لم يذهب يوم الأربعاء لأنه سافر، وعبد المجيد متأكد انه لم يذهب يوم الاثنين لأنه كان عند احمد فؤاد ومعه. إذن فليرفع الخلاف ولتوفق الروايات جريا على مذهب السلف الصالح وليصبح الاجتماعان في يومي الأحد والثلاثاء، وسلام على أقوال عبد المجيد المفصلة الواضحة المزوقة المنمقة من انه اجتمع مع جلال واحمد فؤاد في ميدان فاروق، وانه أمرهما أن يذهبا غدا

إلى بيت عاطف. أين تذهب (غدا) هذه الطويلة العريضة التي لا تصلح مجالا للسهو أو النسيان. غدا بالنحوي وباللغة العربية الفصحى سرعان ما تتقلص وتنكمش وتنطوي (وسبحان من يضع سره في اضعف خلقه) وسرعان ما جعل الزمن في قبضة عبد المجيد يتصرف فيه كيف يشاء.

وهذه هي الأدلة التي يقال لكم خذوا بها هؤلاء المتهمين وهذا هو التطابق بين أقوال جلال وعبد المجيد، تطابق يطهى ويطبخ أمام حضرة رئيس المحكمة في التحقيق فيسجله في أمانة ودقة نشكره عليها.

فمن العبث أن تأتى لنا النيابة لتستخرج من هذا الطبخ الشايط أدلة تدين بها هؤلاء الأبرياء.

الخلاف في كيفية تواجد المتهمين

في اجتماع يوم الأحد يقرر عبد المجيد في أقواله أمام النيابة ((وذهبت إلى منزل عاطف وكان موجودا هناك عاطف والسيد فايز وعبد الحليم وشخص أخر علمت أن اسمه جلال ((ويقول جلال عن هذا الاجتماع أيضا:

((ورحت لمنزل عاطف في المساء حوالى المغرب وكان عاطف في المنزل فقط وأنا وعبد الحليم وبعدين وأنا موجود انا وعبد الحليم مع عاطف جه عبد المجيد ومعه فريد بملابس ملكية وجه السيد فايز (بعد كده)، فعبد المجيد يقول انه ذهب فوجد السيد فايز قبل ذهابه وجلال يقول أن السيد فايز جاء بعد وصول عبد المجيد، فإذا علمتم يا حضرات المستشارين والضباط العظام أن السيد فايز هو المقصود بالإقحام في هذه الأقوال الكاذبة تبينتم لماذا اختلف الاثنان على موعد حضوره لان الواقعة الكاذبة لا يمكن الاتفاق عليها بطبيعتها.

الاجتماع الثاني

ولنصل إلى الاجتماع الثاني، والذي لا نعرف يا حضرات المستشارين أين نعرف تاريخه وهل هو الاثنين ام الثلاثاء ام الأربعاء، كائنا ما كان هذا الاجتماع الثاني المجهول التاريخ فان جلال يقرر انه ذهب إليه بالكيفية الآتية:

((والساعة خمسة (جالى) إسماعيل وقال: ابل عاطف في البيت ليلتها، فرحنا الساعة (٧) فلقيت عبد المجيد هناك والسيد فايز وعاطف والضابط احمد فؤاد))

أما عبد المجيد فيقرر أن هذا الاجتماع الثاني قد ذهب إليه جلال وعبد المجيد معا وهو ما يخالف هذا التفصيل الذي ذكره جلال من ذهاب إسماعيل إليه والتنبيه عليه بالحضور ثم منفردا

قد تخرجون من هذا الحرج يا حضرات المستشارين والضباط العظام بان تقولوا: أن الحقيقة هي انه حدثت ثلاثة اجتماعات لا اثنان كما ذكر جلال في بادئ الأمر، فإذا قلتم ذلك تذهبون باتفاق المتهمين في المواجهة انه لم يكن هناك سوى اجتماعين فقط، وأين تذهبون بما قرره عبد المجيد أمامكم في هذه الجلسة من انه لم يكن هناك سوى اجتماعين لا ثالث لهما، وأنهما كانا في يومي الأحد والثلاثاء،وأين تذهبون بما جزم به عبد المجيد وثبت عليه من انه اجتمع يوم الاثنين في بيت احمد فؤاد بالليل وليس ببيت عاطف.

الحق أن المسالة في هذه الناحية قد تحولت إلى (شوربة) أو (طورلى) في الأقوال وما ذلك الا نتيجة الأكاذيب والترهات ولن تستطيعوا ألا أن تسقطوا من أقوالكم موضوع هذه الاجتماعات المختلف عليها كل هذا الاختلاف.